بوصفه في الصف الثوري ، وأن على الثورة والثوريين أن يصمدوا حتى النهاية . وان الدفاع عن النفس يرتدي طابعا اكثر شمولا فهو في الحقيقة دفاعا عن الذات بوصفها جزء من الوضع الثوري النضالي ، وبالتالي لا يمكن ان يكون الدفاع عن النفس بحمايتها من الضرب بالاعتراف والتساقط بل بالصمود حتى النهاية ، أن الصمود البطولي في التحقيق هو الدفاع الحقيقي عن النفس وكل ارتباطاتها الوطنية والطبقية ، أن الدفاع عن النفس يكون بالصبر ، وعدم تعريض الحزب والثورة لاية مخاطر ، وصيانة الشخصية الوطنية للمعتقل من اي تدنيس يسببه الاعتراف ، ومن أي تبعات أخرى كالحكم بالسجن ونسف البيت .

أن المحقق السفاح ، الجلاد بوسائله المادية والمعنوية لا يمكن أن يكون صديقا للمعتقل أو شفوقا عليه ، وهو لن يقدر أبدا على ممارسة هذا الدور بعد أن فقد انسانيته وانخرط كليا في الممارسات الفاشستية التي صبغت شخصيته تماما ، وهو لا يمكن أن يقدم اي مساعدة ما دام في الصف الوطني التقدمي فهما ضدان متصارعان ، وهو وان وعد بتخفيف التعذيب ، أو وعد بتخفيف الحكم والافراج ، انما يقدم وعوده هذه كطعم اثناء اجواء ملائمة بغية الايقاع بالمناضل ليس انقاذه ، بغية ابتزاز الاعتراف لاستخدامه ضد المناضل وليس في صالحه . وهو لا يمكنه ان يفي بوعوده ، وأن قدم بعض الاشياء اثناء التحقيق مثل سيجارة ، أو كاس ماء كنوع من الوفاء بالوعد ، فهو لن يقدم الا مزيدا من التعذيب ، والضربات للشخص والحزب . ان رجال المخابرات لا يمكن ان يكونوا اصدقاء الثوار وبينهم بحر من الدماء والتعذيب والنوايا المتبادلة، واساسا لا يمكن ان يكون رجال المخابرات اصدقاء لاي شخص ، وان تظاهروا ، فانما يفعلون بقدر ما يساعدهم ذلك على تحقيق اهدافهم كخداع يمارسونه ضد الناس عموما والمناضلين في اقبية التحقيق خصوصا ، فهم وحوش

تدمرت انسانيتهم تدريجيا مع كل تعذيب يمارسوه لانهم محترفوا تعذيب فهم قد فقدوا الخيط الاخير من انسانيتهم.

٦ ــ اسلوب تعدد المحققين :

يتخصص عادة في عملية التحقيق مع المعتقل الواحد، محقق واحد أو اثنين على الاكثر بصورة مباشرة، مرتبطين بمسؤوليهم الذين يشرفون بشكل غير مباشر على عملية التحقيق ويعود ذلك لعدم توفر طواقم اكبر حجما واكثر كلفة ، وايضا حتى يتمكن طاقم التحقيق من المتابعة المدققة ، عبر آلية العملية الجارية ، ولان عدد كبير من المحققين لا يلزم الا عندما يرتبط بمرحلة معينة من مراحل التحقيق بما يلي :

١ ــ للتأكد من النتائج التي توصلت لها خلية التحقيق المباشرة ودراستها وتقييمها ٢ ــ ممارسة نوع من التحقيق المكثف في ساعات قليلة من قبل عدد كبير نسبيا ٧ ، ٨ وربما عشر محققين يعملون في آن واحد وكلهم يسألون ويضربون ويمارسون كل اشكال واساليب التحقيق دفعة واحدة .

في مرحلة من مراحل التحقيق ويعبرون عن نفسهم في آن واحد باساليب ومظاهر مختلفة ، ويهاجمون المناضل من عدة جهات ويحاصروه بغية ارباكه وبلبلة وتشتيت افكاره والايقاع به ، أحدهم يسأله عن اسمه ، واخر عن الاسلحة ، وثالث يضرب ، ورابع ينصح في آن معا ، والكل يحاول الوصول للمعتقل لاستجوابه في حالة من الفرضى ظاهرة ، هذا يهدد وهذا ينظر بصمت ، وآخر يحضر ادوات التعذيب ، وآخر يبتسم ويقدم سيجارة ، وحينما لايجدي ذلك يجلسون وكأنهم مجتمعون مع المناضل ويأخذون في استجوابه ومناقشته ، أو يأخذ احدهم في استجوابه والاخرون يستمعون يتدخلون بين الفينة